Journal Of the Iraqia University (75-4) March (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

تشكيل الخطاب الثوري في إيران (١٩٧٠-١٩٧٩)

م. د. ليث خالد ناجي داود

المديرية العامة لتربية ديالى

The Formation of Revolutionary Discourse in Iran(١٩٧٠-١٩٧٩)

Lecturer. Laith Khalid Naji Dawood

General Directorate of Education in Diyala

laithkhaled533@gmail.com

الملخص:

يتناول البحث تحليل الخطاب الثوري الإيراني خلال العقد الذي سبق انتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، مسلطًا الضوء على مكوناته الفكرية والدينية والسياسية، وأثره في تعبئة الجماهير ضد النظام البهلوي، ويبرز البحث كيف استطاع هذا الخطاب، بقيادة رجال الدين وعلى رأسهم آية الله الخميني (Ayatollah Khomeini)، أن يوظف الرموز الشيعية والمفاهيم الثورية لخلق سردية مقاومة جمعت بين الهوية الدينية والرفض للهيمنة الغربية، ويخلص إلى أن هذا الخطاب لم يكن مجرد أداة احتجاج، بل كان قوة محركة للتغيير السياسي والاجتماعي، ولا تزال آثاره ممتدة في بنية النظام الإيراني المعاصر .الكلمات المفتاحية: إيران، الثورة، خطاب، البهلوي، خميني.

Abstract:

This research analyzes the Iranian revolutionary discourse during the decade preceding the victory of the Islamic Revolution in 1979, highlighting its intellectual, religious, and political components, and its impact on mobilizing the masses against the Pahlavi regime. The research highlights how this discourse, led by clerics, most notably Ayatollah Khomeini, was able to employ Shiite symbols and revolutionary concepts to create a narrative of resistance that combined religious identity with a rejection of Western hegemony. It concludes that this discourse was not merely a tool of protest, but rather a driving force for political and social change, and its effects continue to extend into the structure of the contemporary Iranian regime.

Keywords: Iran, revolution, speech, Pahlavi, Khomeini.

المقدمة:

شهدت إيران خلال عقد السبعينات تحولات سياسية واجتماعية عميقة، توّجت باندلاع الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ وسقوط نظام الشاه محمد رضا بهلوي (Mohammad Reza Pahlavi) (Mohammad Reza Pahlavi) وقد لعب الخطاب الثوري دورًا محوريًا في تأطير الحراك الشعبي وتوجيهه، إذ لم يكن مجرد وسيلة للتعبير عن الرفض، بل أداة فعالة في بناء الوعي الثوري وتشكيل الهوية الجماعية للمعارضة. تميز هذا الخطاب بتعدد روافده الفكرية، حيث تداخلت فيه المرجعيات الدينية مع الشعارات القومية واليسارية، مما أضفى عليه طابعًا مركّبًا يعكس تعقيدات المشهد الإيراني آنذاك.إن دراسة الخطاب الثوري الإيراني في هذه المرحلة تكتسب أهمية خاصة، ليس فقط لفهم آليات التعبئة السياسية والاجتماعية، بل أيضًا لتحليل كيفيات إنتاج المعنى وتشكيل الرموز التي أسهمت في زعزعة شرعية النظام الملكي. كما أن تحليل هذا الخطاب يتيح الكشف عن التفاعلات بين الدين والسياسة، ويبرز دور الفاعلين الثقافيين والدينيين في صياغة خطاب قادر على تجاوز الانقسامات الأيديولوجية وتوحيد الجماهير حول هدف مشترك.يركز هذا البحث على تحليل الخطاب الثوري الإيراني بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٩، من خلال دراسة مكوناته اللغوية والدلالية، واستكشاف السياقات التاريخية والسياسية التي ساهمت في بلورته، بهدف فهم دوره في إنجاح الثورة وتشكيل ملامح النظام الجديد.

الهدف من البحث:

يهدف البحث إلى تحليل السمات والآليات المركزية لهذا الخطاب المتعدد، والتركيز على كيفية نجاح الخطاب الإسلامي، بزعامة آية الله روح الله الخميني، في إعادة تأطير المظالم الاجتماعية والسياسية تحت مظلة أيديولوجية شاملة. سنستكشف كيف تحوّل نفي الخميني إلى عامل قوة رمزية، وكيف نضجت نظرية ولاية الفقيه كبديل سياسي كامل، بالإضافة إلى دراسة الأثر المزلزل لظاهرة "المستضعفين".

إشكالية البحث:

كيف تشكل الخطاب الثوري الإيراني بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٩؟ وما هي العوامل الفكرية والسياسية والاجتماعية التي ساهمت في بلورته وتحديد ملامحه؟

أهمية البحث:

شكّلت الفترة ما بين عام ١٩٧٠ وعام ١٩٧٩ مرحلة حاسمة في تاريخ إيران الحديث، حيث شهدت تصاعدًا نوعيًا وكميًا في الخطاب الثوري الذي أسفر عن الإطاحة بنظام الشاه محمد رضا بهلوي (Mohammad Reza Pahlavi) وتأسيس الجمهورية الإسلامية. لم يكن هذا الخطاب موحدًا في البداية، بل كان خليطًا من التيارات الإسلامية، واليسارية، والقومية الليبرالية، التي جمعتها نقطة التقاء واحدة هي معارضة الاستبداد الداخلي والتبعية الخارجية لنظام الشاه.

السؤال الرئيس:

كيف تشكل الخطاب الثوري الإيراني بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٧٩، وما هي العوامل الفكرية والسياسية والاجتماعية التي ساهمت في بلورته وتحديد ملامحه ؟

الاسئلة الفرعية:

١-ما هي أبرز محاور الخطاب الثوري الإيراني ؟

٢-ما مدى تأثير الخطاب الثوري في توحيد الفئات المختلفة داخل المجتمع الإيراني ؟

٣-كيف ساهم الخطاب الديني في تعبئة الجماهير وتوجيه الحراك الثوري ؟

الدراسات السابقة:

١- دراسة بعنوان "**تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩**" – تناولت هذه الدراسة التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها إيران منذ الثورة الدستورية عام ١٩٠٦ وحتى الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩. ركزت على تطور الخطاب السياسي في ظل تصاعد المعارضة لنظام الشاه، وبيّنت كيف ساهمت التيارات الدينية واليسارية في تشكيل خطاب ثوري متعدد الأبعاد .

٢- بحث بعنوان "الدور المركزي للحرس الثوري الإيراني في بناء الدولة" – المركز العربي للبحوث والدراسات و رغم تركيزه على مرحلة ما بعد الثورة، يعود هذا البحث إلى بدايات الثورة عام ١٩٧٩، ويستعرض كيف ساهم الخطاب الثوري في تأسيس الحرس الثوري كأداة أيديولوجية وعسكرية. يوضح البحث كيف تداخلت الشعارات الثورية مع مفاهيم المقاومة والممانعة، مما يعكس تطور الخطاب من التعبئة إلى التأسيس.

٣- بحث بعنوان "**الخطاب الإيراني بين الممانعة الخشنة والممانعة الناعمة**"، تقدم هذه الدراسة تحليلًا لغويًا وسياسيًا لمفردات الخطاب الثوري الإيراني، وتوضح كيف استُخدمت شعارات مثل "الموت لأمريكا" و"الاستكبار العالمي" ضمن خطاب تعبوي مستمد من التاريخ الديني والصراع الطائفي. كما تشير إلى التحولات التدريجية في الخطاب بعد الثورة، مما يتيح مقارنات مفيدة مع مرحلة.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي الجمعي والتحليلي، الذي يقوم على جمع المعلومات من المصادر المتاحة وتحليلها لتقديم صورة واضحة عن دور الخطاب الثوري الإيراني في قيام الثورة الإسلامية في إيران .

المبحث الأول عوامل صعود الخطاب الثوري في السبعينات

لم يظهر الخطاب الثوري من فراغ في السبعينات، بل كان نتيجة لتراكم إخفاقات الشاه محمد رضا بهلوي، وكان محمد رضا بهلوي آخر شاه لإيران، حكم البلاد من عام ١٩٤١ حتى الإطاحة به في الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩. سعى لتحديث إيران عبر مشاريع اقتصادية واجتماعية ضخمة، لكنه واجه انتقادات بسبب القمع السياسي واعتماده على الغرب. تصاعد الغضب الشعبي ضده، خاصة من رجال الدين، مما أدى إلى مغادرته البلاد ونهاية الملكية. بعد الثورة، أُسست الجمهورية الإسلامية بقيادة آية الله الخميني، لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ إيران. **(شاهين، ١٩٨٠: ص٣١٢)**، وسياساته الداخلية والخارجية:- فشل "الثورة البيضاء" (١٩٦٣)، وأطلق الشاه محمد رضا بهلوي الثورة البيضاء عام ١٩٦٣ كمشروع

إصلاحي شامل يهدف إلى تحديث إيران اقتصاديًا واجتماعيًا دون اللجوء إلى العنف، وشملت إصلاحات زراعية لتوزيع الأراضي على الفلاحين، وتمكين المرأة سياسيًا، وتوسيع التعليم ومحو الأمية، إضافة إلى تطوير البنية التحتية وتأميم الموارد الطبيعية. ورغم أن هذه الإصلاحات عززت بعض جوانب التنمية، إلا أنها أثارت غضب، رجال الدين والملاك التقليديين، وأسهمت في تصاعد التوترات الاجتماعية التي مهدت لاحقًا لسقوط النظام الملكي في الثورة الإسلامية، عام ١٩٧٩. **(كولنز، ١٩٨٠: ص٢٠٥ – ٢١٠)**: شكّلت "الثورة البيضاء" (White Revolution) التي أطلقها الشاه محمد رضا بهلوي (Mohammad Reza Pahlavi) عام ١٩٦٣ محوراً أساسياً وغاية في الأهمية في الخطاب الثوري الإيراني للفترة ما بين ١٩٧٠ و ١٩٧٩. لقد تم توظيفها ببراعة من قبل جميع التيارات المعارضة، وخاصة التيار الإسلامي بقيادة آية الله الخميني، –وآية الله العظمى السيد روح الله الموسوي الخميني هو أحد أبرز المرجعيات الدينية والفكرية في التاريخ الشيعي المعاصر، ومؤسس نظرية "ولاية الفقيه" التي شكلت الأساس الفقهي والسياسي للجمهورية الإسلامية في إيران بعد انتصار الثورة عام ١٩٧٩. وُلد في مدينة خمين عام ١٩٠٢، وتلقى علومه الدينية في الحوزات العلمية في أصفهان وقم، حيث برز كفقيه ومفسر ومفكر سياسي. عُرف بمواقفه الحادة ضد الاستبداد والهيمنة الغربية، خاصة خلال حكم الشاه محمد رضا بهلوي، ما أدى إلى نفيه لسنوات طويلة قضاها في العراق ثم فرنسا. في كتابه *الحكومة الإسلامية*، يؤكد الإمام الخميني أن إقامة الدولة الإسلامية واجب شرعي، وأن الفقيه العادل هو الأجدر بقيادة الأمة في غياب الإمام المعصوم، مستندًا إلى الأدلة الفقهية والعقلية. وقد شكّل هذا الطرح تحولًا جذريًا في الفكر السياسي الشيعي، الذي كان تقليديًا يميل إلى الحياد السياسي في عصر الغيبة. بعد عودته إلى إيران عام ١٩٧٩، قاد الجماهير نحو إسقاط النظام الملكي، وأصبح القائد الأعلى للثورة والدولة، حيث جمع بين المرجعية الدينية والقيادة السياسية، وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته عام ١٩٨٩، **(فضل الله، ١٩٩٠: ص٣٣ – ٤٥)**، لقد كان الإمام الخميني يمثل في وعيه الإسلامي العميق، وفي حركته الرسالية، النموذج الحي للفقيه الذي يعيش قضايا الأمة، ويجسد الإسلام في فكره وسلوكه، ويؤمن بأن مسؤولية الفقيه لا تقتصر على الفتوى، بل تمتد إلى قيادة الأمة نحو أهدافها الكبرى، لإثبات فشل نظام الشاه، وفساده، وتبعيته للغرب. فعلى الرغم من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التي نفذها الشاه، إلا أنها خلقت تفاوتًا اجتماعيًا حادًا. أدت الهجرة الريفية إلى المدن إلى ظهور طبقة كبيرة من "المستضعفين" (الفقراء والمحرومين)، الذين أصبحوا وقودًا بشريًا سهل التعبئة للخطاب المعادي للنظام **(فضل الله، ١٩٩٠: ص٤٥)**ركز الخطاب الثوري في السبعينات على النتائج الاجتماعية والاقتصادية الكارثية للثورة البيضاء لتبرير الثورة المسلحة، في الخطاب الثوري، لم تكن "الثورة البيضاء" مجرد محاولة إصلاح فاشلة، بل كانت دليل إدانة ضد الشاه **(يزدي، ١٩٨٣: ص١٢٢)**.

وتثبت ثلاث نقاط محورية:

استبداد الشاه: الذي قمع المعارضين بعنف، وخاصة ما حدث مع الإمام الخميني ففي في عام ١٩٦٣، شهد الإمام الخميني مواجهة حاسمة مع نظام الشاه محمد رضا بهلوي، كانت نقطة تحول في مسيرته الثورية. ففي الثالث من يونيو الموافق لعاشوراء، ألقى الخميني خطابًا ناريًا في المدرسة الفيضية بمدينة قم مدينة –وهي إحدى أهم المدن الدينية في إيران والعالم الشيعي، وتُعد مركزًا رئيسيًا للمرجعية الدينية والتعليم الحوزوي– **(مطهري، ١٩٨١: ص٧٠ – ٧٥)**، هاجم فيه الشاه بشدة واتهمه بالعمالة لإسرائيل والولايات المتحدة، وشبه جرائم النظام بفاجعة كربلاء، بعد يومين فقط، في فجر الخامس من يونيو اقتحمت قوات الأمن منزل الخميني واعتقلته، ونقل إلى سجن في طهران **(الخميني، ١٩٨١: ص١٥ – ٢٠)**.ردا على اعتقاله، اندلعت مظاهرات شعبية واسعة في مدن عدة مثل طهران، قم، مشهد –وهي ثاني أكبر مدينة في إيران، وتعد من أهم المراكز الدينية والثقافية في العالم الإسلامي، إذ تحتضن مرقد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، الإمام الثامن من أئمة الشيعة الاثني عشرية–**(الطباطبائي، ١٩٨٩: ص١١٢ – ١١٥)**، رفعت فيها شعارات مؤيدة للخميني ومعادية للشاه واجه النظام هذه الاحتجاجات بالقمع العنيف، ما أدى إلى سقوط آلاف القتلى والجرحى، خاصة في ورامين حيث قتل مزارعون كانوا يرتدون الأكفان في مسيرة تضامنية . هذه الأحداث رسخت مكانة الخميني كزعيم ديني وسياسي ومهدت الطريق لقيادته الثورة الإسلامية بعد ١٥ عامًا **(مطهري، ١٩٨١: ص٨٥ –٩٢)**.

فساده الاجتماعي: الذي أثرى الأقلية وأفقر الأغلبية

خيانته للوطن من خلال تبني أجندة ثقافية واقتصادية تخدم مصالح الغرب، وبهذا، تحولت "الثورة البيضاء" إلى مرجعية سلبية أساسية في جميع خطابات المعارضة، مؤكدة أن الإطاحة بالشاه ضرورية لإعادة بناء العدالة الاجتماعية والاستقلال الوطني **(يزدي، ١٩٨٣: ص١٢٠ – ١٢٦)** إلى جانب ذلك أدت الطفرة النفطية التي حدثت بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣، إلى ارتفاع جنوني في أسعار النفط، وكان هذا بمثابة سلاح ذي حدين لنظام الشاه محمد رضا بهلوي، ففي حين وفّرت للحكومة ميزانية هائلة لتمويل خطط التحديث، إلا أنها كانت سببًا رئيسيًا في تأجيج الخطاب الثوري المناهض للنظام، حيث أثبتت هذه الطفرة فشل الشاه في الإدارة وعزّزت الشعور بالظلم الاقتصادي، كما أدت الطفرة النفطية بعد عام

١٩٧٣ إلى مشاريع مكلفة وغير مستدامة، وارتفاع حاد في التضخم والبطالة بين الشباب، مما أدى إلى تآكل الدعم الشعبي لوعود الشاه التنموية، و أدرك الإيرانيون أن الحكومة "فشلت في تقديم كل ما وُعدت به" بسبب الفساد وعدم الكفاءة **(ميلاني، ١٩٨٤: ص١٠١ – ١٠٦)**.

– **نفي الإمام الخميني عام ١٩٦٤م:** مثّل نفي آية الله روح الله الخميني عام ١٩٦٤ نقطة تحول حاسمة، إذ لم يكن مجرد إجراء عقابي من قِبل الشاه، بل كان محاولة فاشلة لإسكات الخطاب الديني المتصاعد هذا النفي كان له أثران محوريان في صعود الخطاب الثوري، تمثل الأول في تحويل الخميني إلى رمز للمقاومة وبلورة نظرية ولاية الفقيه –نظرية ولاية الفقيه هي مبدأ سياسي ديني في الفكر الشيعي الإثني عشري، ينص على أن الفقيه الجامع للشرائط –أي العالم الديني المتبحر والعادل له الحق في تولي قيادة المجتمع الإسلامي، ليس فقط في الأمور الدينية، بل أيضًا في إدارة شؤون الدولة– **(الخميني، ١٩٨١: ص.٢٧ –٣٥)** كبرنامج سياسي بديل لحكم الشاه، و أدت محاولات الشاه لمواجهة نفوذ رجال الدين، خاصة عبر إجبار الخميني على المنفى (منذ عام ١٩٦٤)، إلى تحويل الأخير إلى رمز للمقاومة ونضج فكرة ولاية الفقيه كبديل سياسي لحكم الشاه **(فضل الله، ١٩٩٠: ص٥٨ – ٦٣)**لم يكن نفي الخميني في الرابع من تشرين الثاني ١٩٦٤ مجرد إجراء عقابي، بل كان رد فعل مباشرًا من الشاه على أخطر خطاب سياسي وديني ألقاه الخميني، بدأ الصدام الكبير عام ١٩٦٣ عندما قاد الخميني المعارضة الدينية لبرنامج "الثورة البيضاء" الذي أطلقه الشاه، متهمًا إياه بالتغريب وتقويض المؤسسة الدينية، أدى هذا الاعتراض إلى اعتقال الخميني ومذبحة الخامس من حزيران ١٩٦٣ (حركة ١٥ خرداد) –مذبحة ٥ يونيو ١٩٦٣، المعروفة باسم حركة ١٥ خرداد، تعد من أبرز المحطات الدموية في تاريخ الثورة الإيرانية– **(شريعتي، ١٩٩٠: ص١٣٤ – ١٣٧)**على عكس نية الشاه، لم يضعف النفي الخميني، بل منحه قوة رمزية هائلة، وكان قانون الحصانة الأمريكية (الكابيتولاسيون) (Capitulation) –قانون الحصانة الأمريكية أو ما يعرف بـ"الكابيتولاسيون" هو اتفاق قانوني يمنح الرعايا الأمريكيين في إيران حصانة قضائية، بحيث لا يُحاكمون أمام المحاكم الإيرانية– **(الإمام الخميني، ١٩٩٩: ص٣٦٨)**، في عام ١٩٦٤، ألقى الإمام روح الله الخميني خطابًا ناريًا في مدينة قم، هاجم فيه هذا القانون بشدة، واعتبره إذلالا للشعب الإيراني، وقال: " لقد جعلوا إيران مستعمرة أمريكية ... لو داس جندي أمريكي على الشاه فلن يُحاسب أمام القضاء الإيراني" وكان هذا القانون القشة التي قصمت ظهر البعير، في أكتوبر ١٩٦٤، أدان الخميني هذا القانون بشدة في خطابه، ووصفه ب"وثيقة العار" التي تبيع كرامة الأمة **(شريعتي، ١٩٩١: ص١٤٢ – ١٤٥)**.نتيجة لذلك وبعد أسابيع قليلة من ذلك الخطاب الذي هاجم فيه الشاه علناً لتبعيته للولايات المتحدة، داهمت القوات الخاصة منزل الخميني في قم وتم نفيه مباشرة إلى تركيا، ومن ثم إلى النجف الأشرف بالعراق، وأخيرًا إلى باريس عام ١٩٧٨م **(يزدي، ١٩٨٣: ص١٢١–١٢٥)**.

المبحث الثاني المحاور الرئيسة للخطاب الثوري الإيراني

١– معارضة الاستبداد والقمع:تمثلت معارضة الاستبداد والقمع في الخطاب الثوري الإيراني (١٩٧٠–١٩٧٩) في محور رئيسي وحاسم لتوحيد الفصائل المتباينة ضد نظام الشاه. لم يكن هذا الاعتراض مجرد نقد سياسي، بل كان شجبًا أخلاقيًا ودينيًا لانتهاكات واسعة النطاق للحريات الأساسية. كانت معارضة الاستبداد موجهة بشكل أساسي ضد ثلاث ركائز لنظام الشاه: الاستفراد بالسلطة، القمع البوليسي، وحجب الحريات العامة **(مطهري، ١٩٨١: ص١٠٢ –١٠٧)**.

ركز الخطاب الثوري، لاسيما الخطاب الإسلامي، على أن حكم الشاه كان حكمًا استبداديا وغير شرعي، لأنه يفتقر إلى الشرعية الدينية أو الدستورية الحقيقية، ودعا آية الله الخميني بأن أي حكم لا يخضع لأحكام الشريعة أو لا يمثّل إرادة الأمة المسلمة هو حكم جائر يجب إزالته، هذا التحليل حوّل معارضة الشاه من واجب سياسي إلى واجب ديني **(الخميني، ١٩٨١: ص٣٠ – ٣٤)**، ربطت المعارضة بين الاستبداد والفساد الإداري والمالي الذي رافق المشاريع الكبرى الممولة بالنفط، مؤكدة أن عدم وجود رقابة برلمانية أو قضائية فعالة هو ما مكّن النخبة الحاكمة من الإثراء على حساب المستضعفين و الفقراء **(ميلاني، ١٩٨٤: ص١٠٤ –١٠٨)**كان جهاز سافاك الشرطة السرية الإيرانية، الرمز الأبرز للاستبداد والقمع إذ أصبح الخطاب حول جرائم سافاك أداة فعالة في التعبئة الجماهيرية، ركزت المنشورات السرية (من اليساريين والإسلاميين) والخطابات المهربة على وحشية سافاك في سجن وتعذيب النشطاء السياسيين ورجال الدين والطلاب. هذه القصص خلقت شعورًا جماعيًا بالخوف والإهانة، مما دفع الناس إلى التوحد ضده **(مطهري، ١٩٨١: ص ١١٤)**.نجح الخطاب الثوري في فضح وتحدي "ثقافة الخوف" التي فرضها الشاه. وعندما بدأ الآلاف بالنزول إلى الشوارع عام ١٩٧٨ متحدين سافاك وقوات الأمن، اعتبر هذا بحد ذاته عملاً ثوريًا عظيمًا. كانت كل حادثة قتل للمتظاهرين مثل حادثة الجمعة السوداء في سبتمبر ١٩٧٨ م –وقعت الجمعة السوداء في الثامن من أيلول ١٩٧٨ في ساحة "جاله" بطهران، حين فتحت قوات الشاه النار على آلاف المتظاهرين السلميين المطالبين بإسقاط النظام– **(يزدي، ١٩٨٣: ص١٦٥)** تتحول إلى مناسبة لمزيد من الاحتجاجات الجماهيرية، حيث يتم تكرار المظاهرات بعد أربعين يومًا من القتل، مما حافظ على زخم الخطاب الثوري وتصاعده **(ميلاني، ١٩٨٤: ص١٠٩)**.

كانت معارضة القمع مصحوبة بمطالب صريحة للحصول على الحريات الديمقراطية. كان الشاه قد قضى تمامًا على المعارضة السياسية المنظمة، مما دفع النشطاء (سواء الإسلاميين أو العلمانيين) للعمل السري، ومثلت الليالي العشر" عام ١٩٧٧ التي كانت عبارة عن فعاليات ثقافية نظمها المثقفون والليبراليون في طهران أول تحدٍ علني كبير لسلطة الشاه. إذ قرأ الشعراء والكتاب أعمالهم أمام حشود غفيرة وطالبوا علنًا بـ "إنهاء الرقابة" و"حرية التعبير" ذلك الحدث كسر جزئيًا جدار الصمت وعزز شرعية الخطاب المعارض **(يان، ٢٠٠٦: ص١٤٥ – ١٥٠)**استغل اليساريون والإسلاميون–الماركسيون مثل مجاهدي خلق المحاكمات العسكرية التي جرت لهم لنشر خطابهم، إذ استخدموا منصة المحكمة لإدانة النظام وتبرير أعمالهم الثورية، محولين القاعة إلى مسرح للتحريض ضد الشاه، لقد كان خطاب معارضة الاستبداد والقمع هو اللحام الأيديولوجي الذي وحّد المعارضة، إذ أدرك الجميع أن تحقيق أهدافهم المختلفة سواء كانت جمهورية إسلامية، أو ديمقراطية ليبرالية، أو نظام اشتراكي يمر أولا عبر إسقاط نظام الشاه المطلق **(إريك، ٢٠٠٨: ص٩٧–١٠١)**

٢– لقد كان العداء للغرب والتبعية أحد أقوى وأكثر المحاور توحيدًا في الخطاب الثوري الإيراني بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٩، متجاوزًا الانقسامات الأيديولوجية بين الإسلاميين واليساريين والقوميين. لم يكن الأمر مجرد معارضة للوجود الأجنبي، بل كان رفضًا كاملاً للتغريب، وفقدان السيادة الوطنية، والتبعية الاقتصادية، لذلك شكلت علاقة الشاه الوثيقة بالولايات المتحدة الأمريكية محور اتهامات الخطاب الثوري.وُصِف الشاه محمد رضا بهلوي باستمرار في خطابات الخميني بأنه "عميل أمريكي" و"طَاغوت" مُثبَّت من القوى الأجنبية. عزز ذلك الخطاب الانقلاب الذي دعمته وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) –وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) هي جهاز استخباراتي تابع الحكومة الولايات المتحدة، تأسست عام ١٩٤٧ بموجب قانون الأمن القومي–**(السماك، ١٩٩٣: ص٥٩ – ٦٣)** عام ١٩٥٣ والذي أطاح بالزعيم الوطني محمد مصدق (١٨٨٢–١٩٦٧) –هو سياسي إيراني بارز شغل منصب رئيس وزراء إيران بين عامي ١٩٥١ و ١٩٥٣. اشتهر بقيادته لحركة تأميم النفط الإيراني التي كانت تحت سيطرة شركة النفط البريطانية الإيرانية– **(أبو هنية، ٢٠١٤: ص٥٢)**، مما جعل التدخل الأمريكي حقيقة تاريخية لا يمكن إنكارها **(أبو هنية، ٢٠٠٩: ص١١٢ – ١١٥)**.كان قانون منح الحصانة القضائية للمستشارين الأمريكيين في إيران عام ١٩٦٤ هو الحافز المباشر لنفي الخميني. في خطابه الشهير، أدان الخميني ذلك القانون بشدة، مشيراً إلى أنه يضع الكرامة الإيرانية أدنى من كرامة الكلب الأمريكي، مما حول مسألة الحصانة القانونية إلى مسألة شرف وطني، وأدان الخطاب الثوري، بشكل خاص الإسلامي منه، علاقات الشاه مع إسرائيل، وهو ما كان يتعارض مع مشاعر الأمة الإسلامية و الإيرانية، الجانب الأعمق للعداء لم يكن سياسياً أو عسكرياً فقط، بل كان ثقافياً، مركزاً على "التغريب" الذي فرضه الشاه كجزء من "الثورة البيضاء **(عامل، ٢٠٠٤: ص١٣٣ –١٣٦)**، اتهم الخطاب الثوري نظام الشاه بأنه حاول اقتلاع الجذور الإسلامية والثقافة الإيرانية واستبدالها بالقيم الغربية الاستهلاكية والمتحللة أخلاقياً، استخدم الخميني لغة دينية قوية لمقاومة هذا التغلغل الثقافي، حيث كانت تسجيلاته الصوتية المهربة تحمل رسالة تدعو إلى العودة إلى الذات الإسلامية ورفض النموذج التنموي الغربي الذي اعتبره ضاراً بالدين والأخلاق **(زاده، ٢٠٠٤: ص٩٦ – ١٠٠)**.

٣– الاستقلال الاقتصادي والعدالة الاجتماعية:تزايد الخطاب حول "الاستقلال الاقتصادي" ومناهضة الاستغلال. ونشأ خطاب مناهض للرأسمالية ومناصر للطبقة المسحوقة، متأثرًا بالمفاهيم الشيعية للعدالة الاجتماعية وكذلك الأفكار الماركسية–اللينينية للصراع الطبقي –الماركسية/اللينينية هي تيار فكري شيوعي يجمع بين أفكار كارل ماركس وفريدريك إنجلز حول الصراع الطبقي وأطروحات فلاديمير لينين حول الثورة البروليتارية ودور الحزب الطليعي–**(لينين، ٢٠٢١: ص٣٧– ٤٥)**. كانت الاحتجاجات العمالية، مثل إضراب عمال التبغ عام ١٩٧٩، تتبنى شعارات تطالب بإنهاء استيراد وبيع المنتجات الأجنبية كجزء من خطاب أوسع للاستقلال ومن الشعارات "لا لبيع المنتجات الأجنبية" دعوة مباشرة لمقاطعة السلع المستوردة، تعبيرا عن رفض التبعية الاقتصادية للغرب" الخبز والحرية والكرامة"، شعار جامع يعبر عن المطالب الأساسية للطبقة العاملة تحسين المعيشة الحريات النقابية والعدالة الاجتماعية **(زاده، ٢٠٠٤: ص٩٦)**.

المبحث الثالث تنوع التيارات وفاعلية الخطاب الإسلامي

شهدت المدة ما بين ١٩٧٠ و ١٩٧٩ صراعًا أيديولوجيًا مكثفًا، انتهى بانتصار ساحق للخطاب الإسلامي الثوري الذي قاده آية الله روح الله الخميني. يعود ذلك التفوق إلى قدرة ذلك الخطاب على التغلغل العميق في المجتمع واستخدام آليات تعبئة فعالة، في الوقت الذي عانت فيه التيارات الأخرى من التشتت والقيود تميزت المدة بوجود عدة تيارات ثورية، لكن الخطاب الإسلامي بزعامة آية الله الخميني هو الذي اكتسب الزخم الأكبر في النهاية **(أبو هنية، ٢٠١٤: ص١١٢ –١١٥)**. بفعل العديد من الأسباب :

١-صعود "الإمام" كشخصية فوق سياسية:تحوّل الإمام الخميني، أثناء سنوات المنفى الطويلة (١٩٦٤-١٩٧٩)، من كونه مجرد "آية الله" (مرجع ديني) إلى "إمام" (قائد). أدت تلك الرمزية دورًا حاسمًا، على عكس زعماء اليسار أو القوميين الذين كانوا متأثرين بأيديولوجيات علمانية محددة أو انشقاقات فكرية، كان الخميني بالنسبة للغالبية رمزًا دينيًا وشيعيًا قبل أن يكون سياسيًا. ذلك الوضع منحه سلطة أخلاقية تجاوزت الخلافات بين الفصائل والتيارات المتعددة **(جرجس، ٢٠١٩: ص٨٨ – ٩١)**.تجسيد مفهوم الشهادة (فاجعة كربلاء) -فاجعة كربلاء تمثل ذروة المأساة في التاريخ الإسلامي، حيث استشهد الإمام الحسين بن علي عليهما السلام وأهل بيته وأصحابه في العاشر من محرم سنة ٦١ هـ، رفضًا للظلم والطغيان الأموي-**(شرارة، ٢٠٠٥: ص٧٧ – ٨٠)** في الوعي الشيعي، تُعد الشهادة ومقارعة الظلم قيمتين محوريتين مستلهمتين من واقعة كربلاء نفي الخميني عام ١٩٦٤، ثم نفيه القسري من بلد إلى آخر، صوَّره في أذهان الأتباع على أنه ضحية الشاه، ومناضل منفي، مما رفع مكانته إلى مصاف رمز للمقاومة المظلومة.

٢- القدرة على التجميع: أصبح شعار "الخميني هو الإمام" بمثابة لغة مشتركة جمعت فئات المجتمع المختلفة فالطبقات الفقيرة رأوا فيه المدافع عن "المستضعفين" ضد الفساد والتغريب, ورجال الدين من جانبهم رأوا فيه المدافع عن المؤسسة الدينية ونفوذها ضد علمانية الشاه، أما القوميون والمثقفون رأوا فيه الرمز الوحيد القادر على تحقيق السيادة الوطنية وطرد الهيمنة الأجنبية **(دباشي، ٢٠٠٠: ص١٣٤- ١٣٧)**.كان قرار الشاه بإبعاد الخميني أكبر خطأ استراتيجي، إذ حوّل المنفى إلى قاعدة إطلاق للخطاب الثوري، في المنفى كان الخميني خارج نطاق سلطة سافاك ورقابة الشاه المباشرة، وسمح له ذلك بإلقاء خطاباته وتحرير أفكاره (مثل نظرية ولاية الفقيه) دون خوف من الاعتقال. وكانت شرائط الكاسيت السمعية هي الأداة الثورية بامتياز، وخطابات الخميني ونُقِلت إلى إيران، مما سمح لـ"صوته" بالانتشار في المساجد والمنازل والأسواق. تلك التكنولوجيا كانت بسيطة ورخيصة، وخرقت بكفاءة الرقابة الحكومية على الصحف والإذاعة الرسمية **(خلجي، ٢٠١٣: ص١١٩ – ١٢٣)**.أصدر توجيهات ثورية محددة من المنفى (توجيهات بشأن الإضرابات، لأنه لم يكتفِ بإلقاء الخطابات، بل مواعيد المظاهرات، ومقاطعة المؤسسات الحكومية، مما منح الحركة في الداخل إطارًا تنظيميًا مركزيًا لم يكن متاحًا لأي تيار آخر آنذاك، وفي اللحظات الحاسمة للثورة (١٩٧٨-١٩٧٩)، عندما اشتد القمع، كانت الجماهير لا تثق بأي حلول وسطية, قدم الخميني "الموت أو النصر" كخيار وحيد، وهو الخطاب الذي لم يجرؤ أي زعيم آخر على تبنيه، مما جعل عودته في فبراير ١٩٧٩ تتويجًا لانتصار ليس مجرد حركة، بل لقيادة موحدة وغير خاضعة للمساومة **(نصر، ٢٠١٢: ص١٦٥ – ١٦٩)**.

٣- خطاب المستضعفين:كانت صياغة خطاب "المستضعفين" من قِبَل الخميني وأتباعه إحدى أهم الأدوات الأيديولوجية التي ضمنت للخطاب الإسلامي اكتساح الساحة الثورية في إيران. نجح ذلك الخطاب في إيجاد جسر روحي واجتماعي بين الأيديولوجيا الدينية التقليدية والقضايا السياسية والاقتصادية الملحة في سبعينيات القرن العشرين، و يمتلك المذهب الشيعي تراثًا غنيًا حول مقارعة الظلم والانتصار للضعفاء، متجذرًا في سيرة الإمام الحسين عليه السلام وثورة كربلاء. تمكن الخميني من إعادة تأطير ذلك المفهوم ليصبح دعوة سياسية للعمل الثوري، وليس مجرد عزاء روحي **(السيد، ٢٠٠٤: ص ١٥٦ – ١٥٩)**ربط الخطاب الثوري الإسلامي بين المفهوم الديني للمستضعفين والواقع الاقتصادي الطبقي, فالشاه بنظره كان يمثل "المستكبرين" (الظالمين/المتغطرسين) الذين يسيطرون على الثروة والسلطة، بينما كان الجمهور الكبير الذي عانى من التضخم والفساد هم "المستضعفين" الذين يستحقون الخلاص، و كانت عبقرية ذلك الخطاب تكمن في قدرته على استيعاب مطالب التيارات الأخرى في إطار إسلامي **(أبو هنية، ٢٠١٤: ص ١٤٢- ١٤٦)**استيعاب العدالة اليسارية: لم يكن اليسار الإيراني يمتلك لغة فعالة للتواصل مع الجماهير التقليدية، نجح الخطاب الإسلامي الثوري، بالاستفادة من مفكرين مثل علي شريعتي (١٩٣٣-١٩٧٧) -هو مفكر إيراني بارز يعد من أبرز منظري الثورة الإسلامية، وقد مزج في كتاباته بين الفكر الشيعي الثوري- **(شريعتي، د.ت: ص.١٣)**، في تبني وتحويل شعارات العدالة الاجتماعية ومناهضة الرأسمالية إلى لغة دينية مفهومة. فبدلاً من الحديث عن "الصراع الطبقي" (الماركسي)، تحدثوا عن "العدل الإلهي" و"حقوق المستضعفين **(حنفي، شريعتي، ٢٠٠١: ص٨٩)**.تم دمج خطاب مناهضة الإمبريالية الغربية والتبعية الاقتصادية (وهي شعارات قومية ويسارية قوية) في الخطاب الديني, مناهضة "الإمبريالية كـ"شرك" عن طريق وصف النفوذ الأمريكي بأنه "شرك" ومخالفة لأمر الله، ذلك التحويل منح الشعارات السياسية قوة روحية قاهرة، و ركّز الخطاب على أن الشاه لا يقمع الأمة فحسب، بل هو خائن للدين والوطن، مما جعل الإطاحة به واجبًا وطنيًا ودينيًا في آن واحد **(هويدي، ١٩٨٩: ص ١١٢ – ١١٥)**.

المبحث الرابع تحليل المحتوى والآليات الخطابية

١- الخطاب الإسلامي ونظرية ولاية الفقيه:أثناء سنوات المنفى التي فرضها عليه الشاه، لاسيما في مدينة النجف العراقية (١٩٦٥-١٩٧٨)، قام آية الله الخميني (Ayatollah Khomeini) بتنضيج رؤيته السياسية من مجرد و كان الموقف الشيعي التقليدي السائد في الحوزات (المؤسسات الدينية) هو الابتعاد عن السياسة في "زمن غيبة الإمام المهدي"، والاكتفاء بالإشراف الديني على الشؤون الخاصة **(النجار، ٢٠٠٨: ص٤٨)** وعبر سلسلة محاضرات أُلقيت في النجف جُمعت لاحقًا في كتاب "الحكومة الإسلامية" أو "ولاية الفقيه"، جادل الخميني ضد ذلك التقليد. كان منطقه يقوم على:ضرورة الحكومة الإسلامية: إن أحكام الإسلام (الحدود، الجهاد، العدالة) لا يمكن أن تُعطّل لمجرد غياب الإمام المعصوم بل يجب إقامة حكومة لتنفيذ تلك الأحكام، و بما أن الفقهاء هم ورثة الأنبياء والأئمة في الفقه والقضاء، فإنهم يجب أن يتمتعوا أيضًا بالولاية (السلطة السياسية) لإدارة الأمة. وعليه، فإن الفقيه العادل الجامع للشرائط له نفس الصلاحيات التي كانت للرسول والأئمة في إدارة الدولة **(الخميني، ٢٠٠٥: ص٣٣)**.كانت عبقرية الخميني في تحويل تلك النظرية الفقهية المجردة إلى أيديولوجيا ثورية حركية يمكن للجماهير فهمها وتبنيها إذ أظهر حكم الشاه على أنه "حكم الطاغوت" (أي الحكم الظالم الذي لا يعترف بسلطة الله)، ذلك التوصيف منح الثورة شرعية دينية مطلقة، وجعل المشاركة فيها واجبًا إلهيًا ورفضها خيانة للدين، لم يعد العداء للغرب مجرد شعار وطني، بل أصبح مقارعة للكفر والتغريب. فقد أشار الخميني إلى أن المستعمرين نشروا فكرة فصل الدين عن السياسة لتمزيق قوة الإسلام وسرقة ثروات المسلمين. وبالتالي، فإن إقامة ولاية الفقيه هي الخطوة الأولى نحو الاستقلال الحقيقي والسيادة الإسلامية **(شفيق، ١٩٩٨: ص١٠١ – ١٠٥)**.منح خطاب ولاية الفقيه الحركة الثورية قيادة واضحة وموحدة (الفقيه)، في حين كانت باقي التيارات مفككة. هذا التمركز للقيادة، الذي تم بثه عبر شرائط الكاسيت، كان حاسمًا لنجاح التعبئة الجماهيرية غير المسبوقة في ١٩٧٨-١٩٧٩، لقد مثلت نظرية ولاية الفقيه التي طرحها الخميني تحولًا جذريًا عن التقليد الشيعي السائد في العلاقة بين المؤسسة الدينية والسلطة السياسية، خاصة في فترة غيبة الإمام المهدي (الغيبة الكبرى). لم يكن هذا التحول مجرد تفصيل فقهي، بل كان إعادة هيكلة كاملة للدور السياسي لرجال الدين **(الطباطبائي، ٢٠٠٢: ص١٧٣ – ١٧٥)**كان الموقف التقليدي لمعظم فقهاء الشيعة الإمامية، قبل ظهور نظرية ولاية الفقيه بشكلها الثوري، يقوم على الابتعاد السياسي، ويُعرف ذلك الموقف بـ السكوت" أو "فصل الدين عن السياسة" في زمن الغيبة، وقد غير الخميني ذلك التقليد جذريًا في محاضراته التي جمعت في كتاب "الحكومة الإسلامية" (١٩٧٠). فقد حول "الولاية" من وظيفة محدودة إلى سلطة حكومية مطلقة، و يكمن الفرق الجوهري في أن الخميني جادل بأن غياب الإمام لا يعني تعطيل أحكام الإسلام السياسية والاجتماعية. فإذا كانت أحكام الإسلام خالدة، فيجب أن يكون لها من يطبقها. ولأن الفقيه (الذي يجمع شروط العدالة والعلم بالدين) هو أفضل من يطبق تلك الأحكام، يجب أن ينتقل إليه "كل ما يتعلق بقضايا الحكومة وكل صلاحيات ووظائف النبي والأئمة من بعده **(الخميني، ٢٠٠٥: ص٣٥)**ذلك التغيير أزال الفاصل التاريخي الذي وضعه الفقهاء بين السلطة الدينية والسلطة الزمنية في زمن الغيبة، ووضع المؤسسة الدينية في قلب المعركة السياسية، مُقدِّمًا إياها ليس كمعارضة للنظام، بل كالنظام السياسي البديل والشرعي الوحيد **(الرفاعي، ٢٠٠٩: ص ١٣٢ -١٣٦)**.

٢- تجريد الشاه من الشرعية الدينية والوطنية:كانت استراتيجية الخميني تركز على توسيع الجبهة الرافضة والامتناع عن فرض رؤيته الكاملة (ولاية الفقيه) على الشركاء في البداية، قبل عام ١٩٧٨، لم يكن الخميني يركز في خطاباته الجماهيرية على التفاصيل المعقدة لولاية الفقيه بقدر ما ركز على الهدف الوحيد الواضح: "إسقاط النظام البهلوي" ثم تحقيق "الاستقلال والحرية والجمهورية الإسلامية" اليساريون فسروا "الجمهورية" على أنها اشتراكية/ماركسية **(إيكلمان، هوفر، ٢٠٠١: ص١٤٧- ١٥٥)**-الليبراليون فسروا "الحرية" على أنها ديمقراطية برلمانية علمانية، أما الإسلاميون فسروا "الجمهورية الإسلامية" على أنها حكم الفقيه، وسمح الخميني للجميع بالبقاء ضمن التحالف طالما أنهم يعملون على إسقاط الشاه، و بفضل نفي الشاه له، أصبح الخميني رمزًا للمقاومة النقية، بعيدًا عن التلوث السياسي داخل إيران. هذا منح صورته سلطة أكبر من برنامجه التفصيلي. كان يكفي أن يتفق الجميع على "العودة إلى الإمام" كخطوة أولى نحو التغيير **(إيكلمان، هوفر، ٢٠٠١: ١٥٥)**.

الخاتمة:

شكل الخطاب الثوري الإيراني بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٩ مرحلة مفصلية في تاريخ إيران الحديث، إذ تميز ذلك الخطاب بقدرته على التعبئة الجماهيرية عن طريق المزج بين الرموز الدينية الشيعية والمفاهيم الثورية المناهضة للهيمنة الغربية والاستبداد الداخلي، مما أتاح له أن يتحول من مجرد خطاب احتجاجي إلى أداة فعالة لتغيير النظام السياسي والاجتماعي. وقد ساهم تنوع الفاعلين فيه، من رجال دين ومثقفين وطلبة، في إثرائه وتوسيع نطاق تأثيره، مدعومًا بوسائل إعلام تقليدية وخطب جماهيرية ومطبوعات سرية. إن دراسة ذلك الخطاب لا تقتصر على فهم لحظة الثورة فحسب، بل امتدت إلى تحليل جذور النظام الإيراني فيما بعد، وآليات شرعنته، ودوره في تشكيل السياسات الداخلية والخارجية للجمهورية الإسلامية، مما يجعل من هذا البحث مدخلًا ضروريًا لفهم ديناميكيات السلطة والثقافة السياسية في إيران المعاصرة.

الاستنتاجات:

١- الخطاب الثوري الإيراني جمع بين الرموز الدينية الشيعية والمفاهيم الثورية، مما منحه قدرة عالية على التعبئة الجماهيرية خاصة في ظل تراجع شرعية النظام البهلوي.

٢- كان رجال الدين، وعلى الله الخميني أصحاب دور محوري في صياغة خطاب ثوري يستند إلى مفاهيم دينية مثل "الاستضعاف" و"الولاية"، مما أضفى عليه شرعية دينية وشعبية واسعة.

٣-تميز الخطاب الثوري بنقده الحاد للنفوذ الأمريكي والغربي في إيران، وعد الثورة هي الوسيلة لاستعادة السيادة الوطنية والهوية الإسلامية.

٤- يوصى بإجراء دراسات مقارنة بين الخطاب الثوري الإيراني وخطابات ثورية أخرى في العالم الإسلامي لفهم الخصوصيات والأنماط المشتركة في التعبئة السياسية عبر الدين.

٥- دراسة تأثير وسائط الإعلام غير التقليدية مثل الكاسيتات والمنشورات السرية في نشر الخطاب الثوري، لما لها من دور حاسم في تجاوز الرقابة الرسمية.

٦- يوصى بتوسيع البحث ليشمل العلاقة بين الخطاب الثوري والتحولات الطبقية والتعليمية في إيران، لفهم كيف ساهمت هذه العوامل في تشكيل قاعدة شعبية للثورة.

قائمة المصادر:

١- أبو هنية، حسن، ٢٠٠٩: الثورة الإيرانية: الجذور والأبعاد، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩.

٢- أبو هنية، حسن، ٢٠١٤: الثورة الإيرانية: الجذور الفكرية والاجتماعية، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة.

٣- إريك، هو غلاند، ٢٠٠٨: الثورة الإيرانية من الإصلاح إلى الثورة، ترجمة: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

٤- إيكلمان، ديل. هوفر، إريك. ٢٠٠١: إيران ولادة الثورة، ترجمة: فواز طرابلسي، ط١، دار الساقي، بيروت.

٥- بهلوي، محمد رضا، ١٩٨٠: مهمة من أجل إيران مذكرات شاه إيران الأخير. ترجمة وتقديم فؤاد شاهين. ط١، دار المعارف، القاهرة.

٦- حنفي، حسن. شريعتي، علي. ٢٠٠١: إحياء الفكر الديني والثوري, ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.

٧- الخميني، روح الله، ١٩٨١: الحكومة الإسلامية، ولاية الفقيه، ط١، دار التعارف، بيروت.

٨- الخميني، روح الله، ١٩٩٩: صحيفة الإمام. ج١, ط١، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، قم.

٩- الرفاعي، عبد الجبار، ٢٠٠٩: ولاية الفقيه في الفكر السياسي الشيعي، ط١, مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد.

١٠- زاده، حميد عنبر، ٢٠٠٤: الخميني والثورة الإسلامية في إيران، ط١, مركز دراسات الوحدة، بيروت.

١١- السماك، محمد، ١٩٩٣: الاستخبارات الأمريكية: التاريخ السري لوكالة المخابرات المركزية، ط١، دار النفائس، بيروت.

١٢- شريعتي، علي، ١٩٩١: العودة إلى الذات،. ط١، دار الأمير، بيروت.

١٣- شريعتي، علي، د.ت: النباهة والاستحمار، ط١، دار الأمير، بيروت.

١٤- شريعتي، علي، د.ت: فاطمة هي فاطمة، ترجمة: مجموعة من الباحثين دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت.

١٥- شفيق، عبد المنعم، ١٩٩٨: الفكر السياسي عند الإمام الخميني، دار الطليعة، بيروت.

١٦- الطباطبائي، محمد حسين، ١٩٨٩: الشيعة في الإسلام. ترجمة : حسين الحسيني، ط١، دار التعارف، بيروت.

١٧- الطباطبائي، محمد حسين، ٢٠٠٢: الثورة الإسلامية في إيران الخلفيات الفكرية والسياسية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

١٨- عامل، مهدي، ٢٠٠٤: النظام الطائفي في لبنان جذوره، آلياته مفاعيله، ط١، دار الفارابي، بيروت.

١٩- فضل الله، محمد حسين، ١٩٩٠: الخميني سيرة ومسيرة، ط١، دار الملاك، بيروت.

٢٠- كولنز، لاري. لابيير، دومينيك، ١٩٨٠: الحرية في المنفى قصة الثورة الإيرانية وسقوط الشاه، ترجمة: أحمد عبد العزيز، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت, ١٩٨٠.

٢١- لينين، فلاديمير، ٢٠٢١: الدولة والثورة. ترجمة :لطفي فطيم, ط١، مركز المحروسة، القاهرة.

٢٢- مطهري، مرتضى، ١٩٨١: النهضة الإسلامية في إيران، ط١، دار التعارف، بيروت.

٢٣- ميلاني، محمد، ١٩٨٤: إيران من الثورة إلى الجمهورية الإسلامية، ترجمة: أحمد الخميني، ط١، دار الطليعة، بيروت.
٢٤- النجار، محمد رضا، ٢٠٠٨: ولاية الفقيه نظرية الحكم الإسلامي عند الإمام الخميني، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت.
٢٥- هويدي، فهمي، ١٩٨٩: الإسلام الثوري قراءة في فكر الخميني, دار الشروق، القاهرة.
٢٦- يان، ريتشارد، ٢٠٠٦: إيران تاريخ سياسي منذ الثورة الدستورية حتى اليوم، ترجمة: أحمد محمود، ط١، دار الساقي، بيروت.
٢٧- يزدي، إبراهيم، ١٩٨٣: الثورة الإيرانية، الجذور والمسار ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

List of sources:

1- Abu Haniya, Hassan, 2009: The Iranian Revolution: Roots and Dimensions, 1st ed., Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2009.
2- Abu Haniya, Hassan, 2014: The Iranian Revolution: Intellectual and Social Roots, 1st ed., Arab Center for Research and Policy Studies, Doha.
3- Al-Najjar, Muhammad Reza, 2008: The Guardianship of the Jurist: The Theory of Islamic Governance according to Imam Khomeini, 1st ed., Center for Civilization for the Development of Islamic Thought, Beirut.
4- Al-Rifai, Abdul-Jabbar, 2009: The Guardianship of the Jurist in Shiite Political Thought, 1st ed., Center for Studies in the Philosophy of Religion, Baghdad.
5- Al-Sammak, Muhammad, 1993: American Intelligence: The Secret History of the Central Intelligence Agency, 1st ed., Dar al-Nafayes, Beirut.
6- Amel, Mahdi, 2004: The Sectarian System in Lebanon: Its Roots, Mechanisms, and Effects, 1st ed., Dar Al-Farabi, Beirut.
7- Collins, Larry. Lapierre, Dominique, 1980: Freedom in Exile: The Story of the Iranian Revolution and the Fall of the Shah, translated by Ahmed Abdel Aziz, 1st ed., Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1980.
8- Eickelman, Dale. Hoover, Eric. 2001: Iran: Birth of a Revolution, translated by Fawaz Traboulsi, 1st ed., Dar Al Saqi, Beirut.
9- Erik, Hugh Gland, 2008: The Iranian Revolution: From Reform to Revolution, translated by the Center for Arab Unity Studies, 1st ed., Center for Arab Unity Studies, Beirut.
10- Fadlallah, Muhammad Hussein, 1990: Khomeini: Biography and Career, 1st ed., Dar Al-Malak, Beirut.
11- Hanafi, Hassan. Shariati, Ali. 2001: The Revival of Religious and Revolutionary Thought, 1st ed., Dar Al Fikr Al Arabi, Cairo.
12- Huwaidi, Fahmi, 1989: Revolutionary Islam: A Reading of Khomeini's Thought, Dar Al-Shorouk, Cairo.
13- Khomeini, Ruhollah, 1981: Islamic Government, the Guardianship of the Jurist, 1st ed., Dar al-Ta'aruf, Beirut.
14- Khomeini, Ruhollah, 1999: The Imam's Sahifa, Vol. 1, 1st ed., Institute for the Compilation and Publication of Imam Khomeini's Works, Qom.
15- Lenin, Vladimir, 2021: The State and Revolution. Translated by Lotfi Fatim, 1st ed., Al-Mahrousa Center, Cairo.
16- Melani, Muhammad, 1984: Iran: From Revolution to Islamic Republic, translated by Ahmed Al-Khomeini, 1st ed., Dar Al-Tali'a, Beirut.
17- Motahhari, Mortada, 1981: The Islamic Renaissance in Iran, 1st ed., Dar Al-Ta'aruf, Beirut.
18- Pahlavi, Mohammad Reza. 1980: Mission for Iran: Memoirs of the Last Shah of Iran. Translated and introduced by Fouad Shahin. 1st ed., Dar Al Maaref, Cairo.
19- Shafiq, Abdul-Moneim, 1998: The Political Thought of Imam Khomeini, Dar Al-Tali'a, Beirut.
20- Shariati, Ali, 1991: Return to the Self, 1st ed., Dar al-Amir, Beirut.
21- Shariati, Ali, n.d.: Fatima is Fatima, translated by a group of researchers, Dar Al-Amir for Culture and Science, Beirut.
22- Shariati, Ali, n.d.: Intelligence and Stupidity, 1st ed., Dar al-Amir, Beirut.
23- Tabatabai, Muhammad Hussein, 1989: Shi'ism in Islam. Translated by Hussein Al-Husseini, 1st ed., Dar Al-Ta'aruf, Beirut.
24- Tabatabai, Muhammad Hussein, 2002: The Islamic Revolution in Iran: Intellectual and Political Backgrounds, 1st ed., Center for Arab Unity Studies, Beirut.
25- Yan, Richard, 2006: Iran: A Political History from the Constitutional Revolution to the Present, translated by Ahmed Mahmoud, 1st ed., Dar Al Saqi, Beirut.
26- Yazdi, Ibrahim, 1983: The Iranian Revolution, Roots and Path, 1st ed., Center for Arab Unity Studies, Beirut.
27- Zadeh, Hamid Anbar, 2004: Khomeini and the Islamic Revolution in Iran, 1st ed., Center for Unity Studies, Beirut.